شعر الباحة المستدامة

إلـيَّ بصَـاع من صـبْر و اثنين من حكمـة و أغلق علي خُلوتي؛ أناجي الصمت وقت السَحَر،

لا اعتراف لا اشتهاء ولا قُرْبَى مـع الرحيل، يانداء الفجر بـأواخر القصـيد؛ إلـيَّ بعِطـر التسـابيح و نِصـاع السكون، أُفنِـد أطيـاري المُسـافرة بسـاعات البحـث السـرمدي؛ علَّهـا المكنون بخانات الزُهد المُسَهد بمَجْمرة اليقين القابع أحرف الدخان الشارد بأروقة الوجود المُخَصَّب تفاصيله ،بِبَوح للوجـع وهُدنـة للأنـين المُعَمَّـد بتبيريـز المشـاعر و لُجَـين المقاصد.

بحروف لا تعرف الارتباك، ولا تُعِير المُخَشْخَش من رتابـة الظِـل المُضَـيِع لورقـات؛ سُـطورها مُدَشَـنة الحُضـور تُمِـيط المُفتَعـل و أُفـول الاكتفـاء بـدفتر تَشَـعِّل المُـدْرَكَات لصَـب يُوسـفي النـبض تـراوده الـدقات عـن نفسـه شـغفها افتقـارا لـولا أَنْ تَلقفَّتـه التـدابير المولاويـة بمعـارج الرجـاء و سعد أولئك عفيفا.

مهلا أيّها الوَسن المَظَفر بأطايب الصور، نيسانية الشوق أفلاطونية المذهب؛ الكأس مُتَرشّف برضاب الذهول، ذائقه مُفْتتَن مُثْمَل الذاكرة الوجدانية بشجن الزاهد و حُصول الموعود.

دعك يا وسن و ما يؤرق جفون الشوق، و الدواة لم تزل يراودها القلم عن شجونه بمحضر من و جع و غياب للهدأة و تَقلُّب سِني الانتظار و الجُعبة لم تفرغ من سهام التذكر ووشوم سربلتْ أحداث مسيرتها على صفير نغم للناي المسافر، وأفراس النهر بالقرب تسترق المُسَهَّد الممهور بدمعات للفقد تلاقتْ و سلاسب عِذَاب تشي بالوصف المُؤيد بآيات الإسهاب و عفيف الطوية؛ و المشاعر يُزفزفها الحرص؛ يُرَوِّي من أمر توطنها كُمُون اكتفاء و رَصْف اقتضاء للأمرالذي فيه تستزيدان، و هُتاف السطور يعلو؛ يستعطف المشكاة خُفُوت بثبات عل ناظري تدركه تلك الجدارية المُستَعِرة تفاصيلُها بعُمْق يَمُوم الأرض.

كغَيْمة باتت تُهدهِد الموقوت في سبيل النجاة؛ تُظل المترامي بأزِقَة الروح من هجير الصمت العاتي وزمجرة الدم بشريان المَحَكِ بمَدْخل التلاقى .

الى بقِرْطاس سُطوره تشتاق مدادى' يُدْهشه ودادى ' تخلو أحرفه من نَعي يشط بالوجد ' تراكيبه

آهلة بالوصل المُشدَّد عناية مأمون ؛ تحج أواصره فريضة مبذولة ' تُولِي أمانيها شَطْر الباحة المستدامة ' لا مغدور تفاصيلها ولا منقوص مبعثها الأيقونى بأريج اللحظة ' المُتَهافِت تراتيل يقينها بزاوية منفرجة فلسفتها ؛ بدعاء النبض الأثيرى واللغة المُتَسِقَة الناصع بيانها الباذخ فيض معانيها وجلال مغازيها المخترقة شاهق البياض للنهار ' المُترنِمة لسكون الليل الكظيم .